14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
14 OCTOBER
www.14october.com
الاحد 15 ديسمبر 2013م العدد 15939

إشراف / فاطمة رشاد

(هنداوي) تصدر الترجمة العربية لـ(نيلسون مانيلا)

■ القاهرة/ متابعات:

صدر مؤخرا عن مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة الترجمة العربية لكتاب (نيلسون مانديلا) للكاتب (لويس هيلفاند) و ترجمة ندى أحمد قاسم، ونطالع في صفحات الكتاب: طيلة سنوات نشأة نيلسون مانديلا في قريته الصغيرة بجنوب أفريقيا، كان لديه حلم واحد؛ أن يكون حراً في اختيار مسار حياته. لكن لرجل أسود في جنوب أفريقيا، حتى هذا الحلم البسيط يمكن ألا يتحقق أبداً. كانت دولة جنوب أفريقيا محكومة بمجموعة من القوانين الظالمة القائمة على التفرقة العنصرية. لم يكن بمقدور الرجال والنساء من السود الالتحاق بوظائف معينة، أو العيش في أماكن معينة، أو حتى المشي في الشارع من غير أن تقبض عليهم قوات الشرطة الغاشمة أو تعتدي عليهم. كان مواطنو جنوب أفريقيا في حاجة ماسة للحرية، وقد لبى نيلسون مانديلا النداء؛ فأخذ على عاتقه مهمة الكفاح من أجل المساواة بين جميع الأعراق، وكان رد حكومة جنوب أفريقيا على مناداته بالعدالة أن حاولت تدميره.

الجدير بالذكر أن الكاتب لويس هيلفاند ولد في فيلادلفيا في السابع والعشرين من أبريل عام 1978. ونظرًا لشغفه بالكتب المصورة، فإنه سرعان ما نشر أول كتاب مصور له بعنوان (الدقيقة المهدرة)، وهو كتاب يروي قصة عالِم بدون جريمة يضطر فيه الأبطال الخارقون للعمل في وظائف عادية.

وبعد أن لاقى العدد الأول ترحيبًا، سرعان ما بدأ في التعاون مع فنانين آخرين وأصدر أربعة أعداد إضافية على مدار السنوات القليلة التالية. خارج مجال الكتب المصورة، يعمل لويس كاتبًا حرًا ومراسلًا لعدد من الصحف المحلية المطبوعة التي تنشر عبر الإنترنت.

من روائع الأديب د. عبد السلام العجيلي

(بريد معاد).. قيمة جمالية وأبعاد اجتماعية وأسلوب فريد

بأسلوب بسيط قل مثيله، ولغة فصيحة سليمة، صاغ الأديب د/ عبد السلام العجيلي إبداعاته التي أعطى فيها للكلمات نبعاً من الحياة حتى نراها وهي تطل من الورق كأنها روح تتنفس ..

ففي قصة (بريد معاد) نجد متعة فنية قادرة بقيمها الجمالية على الوصول إلى أعماق أحاسيسنا، لاسيما وأنها من القصص الفلسطينية، كمثيلاتها (كفن محمود) و (بنادق في لواء الجليل).. الخ، التي قال العجيلي إنه تعمد فيها الالتزام بالواقع وإن اختلفت طريقة الرواية وابتداع الشخصيات.

(بريد معاد) قصة تتحدث عن صحوة القيم والمثل عند (بطل القصة)، بعد أن غرق أو كاد أن يستهلك في خضم الحياة المادية التي حولته إلى آلة حاسبة تتحرك بمقدار ما يدفع من نقود، وتزن الأمور بالمصالح والمنافع المتبادلة، فهو المحامي الذي تمر به العقود وينظم الصفقات والعلاقات التجارية، وفي الوجه الآخر من هذه الحياة المادية نراه يستعد لأيام الصفا في بيت جديد ينسى معه العالم وآلامه..

› كتبت / دفاع صالح

فالقصة بدأت من مكتب (الأستاذ عبد الحليم) المحامي إذ ينتظره اثنان : شاب اسمه يوسف عرفه في فلسطين أيام الفداء والصداقة المجردة والتضحية، وآخر من المقاولين التجار (صياح آغا)، عرفه حين أصبح رجل العمل الناجح وأوصد بابه دون من ليس في لقائه فائدة تجنى أو ربح ينال..

شاب بالباب يقول أن اسمه يوسف وأنه يعرفك من فلسطين..

قل له : إني مشغول.. مشغول جداً..

هذا ما دار بين (الأستاذ عبد الحليم) وكاتبه، وعودة إليهما :

إن صياح آغا في غرفة الانتظار، وهذا الشاب الذي اسمه يوسف أعطاني هذا المظروف.

×× ادخل صياح آغا إلى هنا، ثم اصرف هذا الشحاذ...

وبين الانتظار، وإكمال المكالمة الهاتفية مع خطيبته، يحرك (الأستاذ عبد الحليم)، مظروف الرسالة القديمة، فيعود إلى الماضي، إلى أيام المواجهة مع الصهاينة سنة 1948م، حيث القتال يدور حامياً، والمتطوعون يحاولون بوسائلهم البسيطة دفع الخطر ويتمسكون بالتراب الفلسطيني الطاهر :

((ومد يده ليزيح المظروف بظاهر كفه، ولكن عينيه تبينت كتابة تكاد تكون مطموسة على وجهه فخيل إليه أنه يعرف حروف هذه الكتابة ويعرف كاتبها.. وأحس ببارقة من التفكير، وبيد من الماضي تعتصر فؤاده..))

ثم نلحظ ثانية تعمق العودة إلى الماضي وذلك أن عبد الحليم يرجع إلى طفولته وتربية أهله الشديدة، ويظهر فيه الوالد الصارم والأم الحانية بقلبها الخفاق :

((وبينما كانت عواصف من العواطف والذكريات تجيش في نفس الأستاذ عبد الحليم عائدة به سنوات إلى الوراء، امتدت يده في هدوء إلى طرف المظروف البالي فمزقته وأخرجت منه ورقة مطوية فضها وأخذ يقرأ الرسالة المكتوبة فيها في تروٍ وإناة

أبي..

لابد أنك تلقيت نعيي قبل أن تصلك هذه الرسالة بأمد قد يكون طويلاً وسأثير عبرتك من جديد وأبعث الدموع في عينيك الصابرتين..

ما كنت تغدق علي عطفك إلا في غيابي ولا تقبلني إلا عندما أكون نائماً..

أمي.. لكم قسوت عليك واستقبلت ببسمة اللا مبالي خوفك علي..))

وأثر ذلك تدور الحركة لنشهد ولندرك وقائع معركة حاسمة يشارك فيها عبد الحليم الذي ترك دراسته وهو في آخر سنة حقوق :

((أنا هنا على هذه القمة.. قمة سبلان، فوق قرية حرفيش من لواء الجليل..

((وستفخر يا أبت إني واحد منهم.. واحد من أولئك الفدائيين الذين يقودهم الملازم عمر..))

ويشير الكاتب إلى تفاصيل دقيقة وممتعة، تضيف للمعنى قوة وحيوية، كهذه الفقرة :

((.. هذا كلام بيني وبينك أرجو أن لا يبلغ مسامع أمي وإذا أصرت خالاتي على أن تقرأ عليهن هذا الكتاب فاقفز هذه الفقرة منه..))

وحين تحدث عن رفاقه الفدائيين في قمة سبلان قال عن يوسف :

((.. وذلك القصير المتكوم على نفسه هو يوسف وهو الذي سينقل إليك هذه الرسالة..

إذا آتاك فأكرمه يا أبي.. أحسب أني لو أعطيت الحياة بعد يوم (جدين) لوهبته نصف ما أملك وأنا راض، لا لشيء إلا لإيثاره إياي بخير ما تملك يداه في هذه البقعة المنقطعة من الأرض..

إن يوسف وستراه، قميئاً وذميماً ناتئ عظام الوجه أحد الذين (تسلبهم مظاهرهم الجولة الأولى من قلوب الناظرين) فلا يخدعنك مظهره عن جوهره يا أبت..))

ومع طي أوراق الرسالة نعود إلى المكتب حيث يطلب (الأستاذ عبد الحليم) من الكاتب أن يدخل يوسف ويؤجل لقاءه مع صياح آغا :

((قل لصياح آغا إنني مشغول اليوم، وأدخل يوسف فما أحسبه قد ذهب.. أدخل يوسف)).

إن هذا الأسلوب الرائع يخلق حيوية في العمل الإبداعي ويربطنا على نحو أشد مما لو كان معتمداً على السرد المباشر الذي يتسلسل في تتابع زمني يبدأ ؟من الزمن الأبعد إلى القريب، وكذلك السمات والخصائص التي كونت شخصية (عبد الحليم)، لم تكن وصفاً خارجياً من راوٍ يروي لنا القصة وإنما جاءت من خلال كلماته ومحاورته لأبيه وأمه عبر الرسالة.

والقصة لم تغفل ربط العناصر الخيرة في تكوين شخصية (عبد الحليم) بصحوته، فقد أثارت شرارة التذكار ما كان كامناً في نفسه إذ عرف معنى التضحية بذهابه مجاهدا إلى أرض فلسطين، ولمس الإيثار عندما كان شاب صغير (يوسف) يؤثره بكل خير ويقدمه على نفسه، ورسخت في أعماقه صور أولئك الذين تركوا أهلهم وديارهم من مدن وأقطار عربية للنضال في سبيل الأرض العربية الفلسطينية. فالقصة قد خاطبت أحاسيسنا من خلال محورين، الأول : تناولها جانب مؤثر في حياة شباب هذا العصر، وهو الرغبة الاستهلاكية والاندفاع وراء المادة في العالم المعاصر، إذ لابد للإنسان من وقفة مع النفس ليكبح جماح هذه الرغبات التي لا تنتهي، وليرى الآخرين بشرا وليعايشهم بقلبه وبالمحبة والود متجاوزا تبادل المنفعة المادية.

والمحور الآخر هو أن القصة تتصل بجانب مهم في نضالنا العربي وهو تحرير الأرض العربية الفلسطينية المقدسة.

نص

هاشم الناشري

شاعرنا في مصر

رص المتاعب لحظةً متنزهاً
لكن من الينسون عب شرابه
اثنان كانا شاعرًا وحقيبةً
قد دس فيها شوقه وكتابه
لو أن مصر تبلغت بقدومه
طرقت عليه من الحفاوة بابه
لكنها مشغولة بجنازةٍ
تمتد من قبلي إلى إمبابة
حفروا لها قبرًا وحين وداعها
نسف العساكر لحده وترابه
ها نحن ياوطني الكبير هوامش
رغم اتساعك في الأسى نتشابه
غرباء يا وطني وفي وجداننا
فيض من الحب النقي ورِبابة
فقراء يا وطني وكل رصيدنا
صفران: لا قمح ولا دبابة ..
أعلمت يا وطني بأن يمانياً
أعطى لقلبك حرفه وشبابه
قد طوح النسيان آخر دمعة
من مقلتيه وما لمحت عذابه
أعجزت أن تبقى جوار سريره
إن كان بينكما جوى وقرابة

ومضة

مفيد دويكات

براءة

أعجب ما رأيته على التلفاز في هذا اليوم كان منظر صبي صغير جدا وقصير جدا وهو يلعب على شاطئ البحر فاستطاعت يده التقاط سمكة بحجم ساعده - احتضنها بحنان وراح يبتعد بها عن الماء وحين رآته أمه ابتسمت وتسأله باستغراب :

- ما هذا يا صبي

أجاب بثقة

- انقذتها من الغرق.

أحلام المصري

حيـــاة

غرست خنجرها في صدره
ابتسم ألما...
و خلع قلبه قبل أن يموت

(جوجل) يحتفي بذكرى عالم الفلك الدنماركي تيخو براهي

■ لندن/ متابعات:

احتفل محرك البحث المعروف (جوجل) أمس بذكرى ميلاد عالم الفلك الدنماركي تيخو براهي.

وقلب تيخو براهي نظريات العالم الفلكي البولوني كوبرنيكوس رأساً على عقب لما حاول أن يثبت أن الكواكب السيارة تدور حول الشمس التي هي بدورها حول الأرض . وقد اكتشف أجساماً أو أجراماً فلكية جديدة بما فيها نجمة سُميت باسمه.

وفي سنة 1576 م وضعه الملك فريدريك الثاني الدنماركي في مرصد يقوم على جزيرة هوين التي عُرفت بأسم أورانيبورغ، أو قلعة السموات. وهناك عمل براهي طوال 20 سنة حين سقط مع الحكومة لدى وفاة الملك.

وقد غادر الدانمارك ليرأس مرصد براغ.

وبراهي فلكي دنماركي (1546. 1601) ولد بسكانيا، ودرس عام 1559 بجامعة كوبنهاغن لدراسة القانون، لكن بعض الحوادث الطبيعية حولته عن دراساته القانونية إلى علم الفلك، وكان أول هذه الحوادث هو الكسوف الكلي للشمس الذي تنبأ الفلكيون بحدوثه يوم 21 آب 1560. وتثبت الرسائل التي خلفها براهي أن هذا التنبؤ كان مثاراً للعجب والاستغراب من قبل براهي ابن الرابعة عشرة آنذاك، وأنه لم ينس قط تلك اللحظة التي تحققت فيها صحة النبوءة.

أما الحادثة المهمة الثانية في حياة براهي فكانت عام 1563 حين كان يتابع دراسته في جامعة لايبزيغ، إذ قام بإجراء أول رصد مسجل له عند اقتران كوكبي المشتري وزحل. وتبين له أن الأزياج الفلكية المتوافرة في ذلك الحين، التي تحدد منازل الكواكب والنجوم في السماء، بعيدة عن الدقة، إذ كان الفرق بين سجله والزمن الذي نصت عليه الجداول الكوبرنيكية عدة أيام. وهذا ما حدا به إلى تكريس ما تبقى من حياته لتجميع أكبر قدر ممكن من الأرصاد الفلكية بغية تصحيح الجداول الفلكية المتوافرة في زمانه.

في نحو عام 1571 أنشأ براهي مرصداً في (يوراني بورج) فوق جزيرة (فين Hveen) قرب ساحل الدنمرك بعد أن قام بجولة في أوربة اشترى فيها الكثير من الآلات الفلكية. وجرى في هذا المرصد رصد أهم حادثة فلكية في حياته، فقد شعَ فجأة نجم جديد في كوكبة ذات الكرسي وكان تألقه أشد من تألق كوكب الزهرة، وظل مرئياً طوال ستة عشر شهراً. وقد أثار ظهور هذا النجم اهتمام براهي الذي رصد بعناية تغيرات تألقه، وأجرى عدة قياسات لموقع النجم في محاولة منه لتحديد انزياحه، واستخلص أنه أحد نجوم كرة النجوم الثابتة. وفي تلك الأيام كان معظم الفلكيين يؤمنون بوجهة نظر أرسطو الذي كان يرى بأن النجوم كاملة ولامتغيرة (التي لايتغير تألقها). لكن ظهور نجم جديد في تلك المنطقة وضع هذه النظرة موضع الشك.

وإذ فقد براهي إيمانه بالنظريات القديمة للنظام الكوني، فإنه قرر، مثل كوبرنيك، أن يصمم نظاماً خاصاً به. ولما لم يكن بوسعه الإيمان بحركة الأرض، تبنى نظاماً تدور فيه كل الكواكب السيارة حول الشمس التي افترض دورانها حول الأرض.

وبعد موت الإمبراطور فردريك الثاني الذي كان يحب العلم ويولي مرصد براهي رعاية خاصة، دب خلاف بين براهي والسلطات الجديدة في الدنمارك، وأكره على مغادرة البلاد. وهذا ماجعله يقبل دعوة من الإمبراطور رودلف الثاني (1552-1612م) في براغ ليصبح رياضي بلاطه.

وقد حاول براهي هناك مواصلة أرصاده بالاستعانة بما استطاع جلبه من الآلات الفلكية من مرصده بالدنمرك، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً إذ وافته المنية بعد قرابة عام من وصوله مخلفاً معطياته الرصدية الثمينة ليوهان كبلر تلميذه ومساعده في سنيه الأخيرة. وبالاستعانة بهذه المعطيات مهد كبلر السبيل للأعمال الخالدة التي أنجزها فيما بعد إسحق نيوتن.

كانت الأرصاد التي أنجزها براهي أدق الأرصاد الممكنة قبل استخدام المقاريب الفلكية، وقد أسهمت هذه الأرصاد في قبول النظام الكوبرنيكي للكون، وغدت الأساس الذي استندت إليه صيغة علم الفلك في القرن السابع عشر.

همس حائر

فاطمة رشاد

من حزني منحتك الأفراح لكي تشعر بأن الحياة ماتزال أروع وأنا دعني أفتش لك مرة أخرى عن حياة تليق بجمال قلبك الطيب ..

أخي المواطن .. أختي المواطنة

إهمالك لتحصين أطفالك تفريط في الأمانة التي ائتمنك الله عليها.. حصن أطفالك دون سن الخامسة مراراً لتصون أمانتك..

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال (16 - 18 ديسمبر 2013م) من منزل إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بجميع محافظات الجمهورية، حتى لمن سبق تحصينه